استوعبت حكمته • واتخذت من الكمة • ثم ذهبت اليه لانضح
صفحات محياه واستشف جوهر حلاه • فاذا هو الصاكة التي
انشدها • وناظم القلايد اللاتي انشدها • فعانقته عناق
اللام للالف • ونزلته منزلة البر عند الدنف • وسالته ان
يلازمني فابى • او يزاملني فنبا • وقال اليت في حجتي هذه
الا احتقب • ولا اعتقب • ولا اكتسب ولا انتسب ولا ارتفق
ولا ارافق • ولا اوافق من ينافق • ثم ذهب يهرول • وغادرني
اولول • فلم ازل اقريه نظري • واود لو يمشي على ناظري •
حتى توقل احد الاطواد • ووقف الحجيج للمرصاد • نحيث
شاهد ايصاع الركبان في الكثبان • وقف بالبنان على
البنان • واندفع ينشد •

ليس من زار راكبا مثل ساع على القدم
لا ولا خادم اطاع كعاص من الخدم
كيف يا قوم يستوي سعي بان ومن هدم
سيقيم المفرطون غدا مأتم الندم
ويقول الذي تقرب طوبى لمن خدم
ويك يا نفس قدمي صالحا عند ذي القدم
وازدري زخرف الحيا ه فوجدانه عدم

واذكري

١١١

واذكري مصرع الحما م اذا خطبه صدم
واندبي فعلك القبيح وسحي له بدم
وادفعيه بتوبة قبل ان يدفع الأدم
فعسى الله ان يقيك السعير الذي احتدم
يوم لا عثرة تقال ولا ينفع الندم

ثم انه اغمد عضب لسانه • وانطلق لشانه فما زلت في
كل مورد نرده • ومعرس نتوسده • اتفقده فافقده •
واستنجد من ينشده فلا يجده • حتى خلت ان الجن
اختطفته • او الارض التقطته • فما كابدت في الغربة •
كهذه الكربة • ولا منيت في سفرة • بمثلها من زفرة •

المقامة الثانية والثلثون الطيبية

حكى الحارث بن همام قال • اجمعت حين قضيت مناسك الحج
واقمت وضايف العج والثج • ان اقصد طيبة • مع رفقة
من بني شيبة لازور قبر المصطفى • واخرج من قبيل من
حج وجفا • فارجف بان المسالك شاغرة • وعرب الحرمين
متشاجرة • فحرت بين اشفاق يثبطني • واشواق تنشطني
الى ان القي في روعي الاستسلام • وتغليب زيارة قبره